رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

341- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٦٣١-٢٤١ | يوم ٥١/٠١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم يوم الاربعاء. الموافق للخامس عشر من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد من كل اسبوع في تفسير القرآن العظيم - 00:00:17

نقرأ ايات من كتاب الله ونتأملها ونتدبرها ونفهم ما فيها السورة التي بين ايدينا هي سورة الانعام سميت بهذا الاسم لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى ذكر فيها احكام الانعام والانعام هي الابل - 00:00:37

البقر والغنم. احكامها من حيث الحلال والحرام ولهذا سبب ما هو؟ لماذا يعني ذكر الله في هذه السورة احكام الانعام وسماها بسورة الانعام؟ لماذا لان المشركين حرموا وحللوا من تلقاء انفسهم. قالوا هذا حلال - 00:01:04

هذا حرام. من غير مستند ومن غير مستند شرعي ولا حكم شرعي. بل زيادة على ذلك يفترون على الله الكذب. ويقولون ان الله هو الذي حلل وهو الذي حرم. افتراء على الله. فلذلك سورة الانعام لمن يقرأها - 00:01:32

بتدبر وتأمل يجد ان السورة انقسمت الى قسمين. القسم الاول يتعلق بالتوحيد والعقيدة والايمان. وانه لا اله ولا معبود بحق الا الله. وان الالهة التي يعبدها المشركون كلها باطلة ولا يجوز ان يصرف الانسان اي امر من العبادات الا لله. فلا يجوز - 00:01:52

ان يسجد الا لله ولا يطوف الا لله. ولا يدعو الا الله. فكل ما كان يفعله المشركون من تعظيم الالهة من دون الله كل ذلك تكلمت عنه السورة وابطلته واستدلت بالادلة الشرعية والادلة العقلية على - 00:02:22

هذا هو القسم الاول. القسم الثاني يتعلق بالاحكام الشرعية وان الحاكم هو الله وان المشرع هو الله. وان ليس هناك احد يستطيع ان يقول انا احكم واشرع من من نفسه. فان الحكم حكم - 00:02:42

الا له الحكم لله الحكم هو الحاكم. تكلم الله سبحانه وتعالى عن بيان افتراءات المشركين في الانعام مثل ما ذكرنا. الذي يقول في بهيمة الانعام. والذبائح هذا حلال وهذا حرام. ما يقوله من نفسه - 00:03:02

انما يقوله من دليل ومستند شرعي من الكتاب والسنة. ولذلك الله سبحانه وتعالى بين افتراءات المشركين وكذبهم على الله عز وجل في تحليل الانعام او تحريمها. هم وجدوا ابائهم على ذلك وقلدوا - 00:03:22

ولم يكن له مستند. لو سألت احد منهم لماذا تقول هذا حلال وهذا قال انا وجدنا اباءنا. فهم يعني يسيرون على ما كان عليه ابائهم من الافتراءات والكذب. ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكر شيئا من هذه الافتراءات والكذب - 00:03:42

التقاليد التي اخذوها عن عن اسلافهم. بدأ الله سبحانه وتعالى بقوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا. فقالوا هذا لله بزعمه. وهذا لشركائنا. فما كانوا شركائهم فلا يصلوا الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم. قال الله ساء ما يحكمون. ساء - 00:04:02

وبئس ما يحكمون. كيف تحكمون بهذا الحكم جعلوا لله يعني هم صرفوا شيئا يعني هم يتحدثون عن اي شيء عن الحرث والانعام. ما

ما هو الحرف؟ هي الزروع. الزروع والمحاصيل الزراعية. وما تثمره الزروع والنخيل - 00:04:32
يأتون على ثماره اذا قطفوها يأخذون جزءا منه فيقولون هذا الجزء لله كيف لله قال يتصدق به على الفقراء والمساكين والضيوف ونحو ذلك والمحتاجين. وجزء اخر يجعلونه يجعلون لسدنة الالهة لخدام الالهة. فيقول هذا الجزء يكون لخدمة الالهة. الذين يخدمون الالهة نعطيهم - 00:04:56
جزء منه وهذا لله شف قال وجعلوا لله مما ذرأ ذرأ يعني هو الذي انتج لهم وخلق لهم الثمار في النخيل والزروع. وهو الذي انتج لهم نتاج بهيمة الانعام. فالذي خلقها لهم - 00:05:26
هو الله. فهم يأتون ويجعلون جزء منه لله. من الحرث والانعام نصيبا. فقالوا هذا لله بزعمهم. زعمهم يعني انه كذب من عندهم. الله ما امرهم. وهذا لشركائنا. يعني للالهة لخدام الالهة. فما كان - 00:05:46
شركائهم فلا يصلوا الى الله يحافظون عليه بدقة لا يمكن ان يذهب للفقراء والمساكين وانما يكون لسدنة وخدام الالهة. طيب. وما كان قال وما كان لله فهو يصل الى شركائهما. يقول - 00:06:06
الذي يجعلونه لله يعني للمساكين والفقراء والمحتاجين والايتام ما يجعلونه يصل للايتام يأخذونه ويعطونه يعطونها السدنة. كيف انتم تقولون هذا لله ثم تأخذونه؟ قال لا يصل الى الله وانما يصل الى الى الالهة. قال الله - 00:06:26
اما يحكمون بئس ما يحكمون بئس ما يحكمون. او يكون المعنى قد يكون المعنى انهم اذا قسموا هذه الاقسام او هذا التقسيم وجعلوا للالهة جزءا لله جزءا وللالهة جزءا قال الله الذي للالهة باطل - 00:06:46
والذي لله لانهم لا يريدون به وجه الله باطل مردود عليهم. لا يصل الى الله عز وجل. طيب هذا هو هذه العادة التي وهذه العادة وهذه وهذا العمل الذي كانوا يعملونه في من الاعمال الباطلة التي يفترون - 00:07:06
على الله الكذب ويقولون الله امرنا بها. فهذه من التقاليد التي ورثوها عن اجدادهم وابائهم. وهي من الاعمال الباطنة ومن الافتراءات والاكاذيب على الله عز وجل. فابطلها الله عز وجل. هذا امر الاول. الامر الثاني خذ مثال اخر او عادة اخرى - 00:07:26
من عاداتهم. قال الله عز وجل وكذلك زينه. يقول مثل ما زين الشيطان لهم هذا التقسيم. ايضا الشيطان زين لهم كثير من المشركين ولم يكن لجميع المشركين. ما هو الذي زين الشيطان لهم؟ قتل اولادهم شركاؤهم. شركائهم هم الشياطين - 00:07:46
الذين يعبدونهم من دون الله. زينت الشياطين لهم قتل اولادهم. هل العرب كلهم يقتلون اولادهم؟ لا لم يكن ولذلك شف احتراز القرآن قال زين لكثير وليس الجميع. الاول لا الجميع يعملونه. الثاني قال لكثير من - 00:08:06
مشركين الشيطان زين لهم قتل اولادهم يقتلون الذكور والاناث. الصغار يئدونهم اذا ولد له مولود دفنه وهو حي او قتل. لماذا؟ قالوا اما بالنسبة للبنت فهي عار. هي عار وتلحق اهلها بالعار - 00:08:26
تكون سبيا في الحرب. ولا حاجة لنا ولا هي تأخذ السيف وتركب الخيل وتدافع لا ما تدفع ما تفعل هذا. فلذلك يأتون عليها ويئدونها وهي حية. واذا الموؤدة سئلت باي ذنب - 00:08:46
ان قتلت يأتون اذا اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. يتوارى من القوم يختفي ايأخذه ام يدسه يعني يدسه بالتراب او يأخذه على هون ويصبر عليه وهو على اهانة ام يدسه بالتراب - 00:09:06
فيأتون اذا بشر احد بالانثى جاء احدهم واخذ هذه الانثى وحفر لها حفرة ودفنها وهي حية واهل عليه التراب وتركها. يقول ادفنها حية خير من ان تلحق بي العام. هذا بالنسبة للبنات اما بالنسبة - 00:09:26
للذكور الاوراد وهم يقتلون اولادهم وليس الجميع مثل ما ذكرنا بعض قبائل العرب تقتل الاولاد خشية ان يأكل معه وخشية الفقر كما قال الله سبحانه وتعالى قال ولا تقتلوا اولادكم خشية - 00:09:46
يعني لا تقتلوا اولادكم من املاق او خشية املاق يعني خشية الفقر. فكانوا يفعلون هذه الافعال التي لم يأمرهم الله بها يفعلونها وهي تخالف ليست تخالف الشرع وتخالف حكم الله بل تخالف العقل يعني العاقل منهم كيف تقتل ابنك - 00:10:06
وتقتل بنتك هذا من الامور التي لا يقبلها العقل. كذلك زين لكثير المشركين قتل اولادهم شركاؤهم. قال ليردوه اي ليهركوهم يعني كن

سبب في هلاكهم هم. الشياطين وهم الذين يهلكون هؤلاء. وليلبسوا عليهم دينهم يخلطوا عليهم - 00:10:26
يقول هذا من دينكم وهذا ليس من الدين. الله لم يأمرهم بقتل اولادهم. هذا الاسم ليلبسوا عليهم دينهم قال الله سبحانه وتعالى ولو شاء الله ما فعلوه لو اراد الله الا يقتلوا اولادهم ما فعلوا ذلك. لكن اراد الله ذلك امتحانا لهم. وعقوبة عليهم. ما فعلوه؟ قال فذرهم وما يفترون - 00:10:46
دل على ان هذا افتراء وكذب على الله سبحانه وتعالى هذا الان الامر الثاني من من افتراءات المشركين والكذب على الله. الامر الثالث وقالوا هذه انعام. الان بدأت الايات تتكلم عن الانعام. وقالوا هذه انعام وحرث. انعام معروفة بهيمة الانعام. والحرث - 00:11:06
الزروع قالوا هذه وانعام وحرث حجر حجر يعني ممنوع. لاي انسان اي ان يتعدى عليها او يأخذها يعني محرمة عليه. حجر محرمة لا يطعمها الا من نشاء. يقول لا نطعمها الا نحن نحدد. من - 00:11:32
الذي يأكلها من الذي لا يأكلها؟ بزعمهم اي كذب على الله. فهم جاءوا على على الانعام والحرث. وقال ما ينتج الحرف في الزروع وما تنتج الانعام هذي ليست مباحة لكل انسان هي ممنوعة ومحرمة الا من نشاء نحن نقول - 00:11:52
هذا يجوز وهذا لا يجوز. وهذا كذب على الله وانعام اخرى حرمت ظهورها. لا يركبون عليها. انعام كالابل يحرمون. يقول هذه الناقة وهذه الابل يحرم ركوبها ليش؟ قالوا هذه لانهم عندهم عادة اه من السائبة والحام وهذه - 00:12:12
يعني هم عندهم عادات يقولون اذا انتجت هذه الناقة مثلا خمسة بطون ستة بطون سبعة حرمت اصبحت لا احد يتعرض لها. سائبة تمشي في الطرقات ما احد يتعرض لها. لا يجوز اكلها ولا حلبها ولا ركوبها. وكذلك الفحل من - 00:12:37
اذا وصل حد معين انتج من ظهره عدد قالوا هذا حمى ظهره حمى ظهره لا فحرموا قالوا انعام حرمت ظهورها. وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند الذبح. قال افتراء عليه كذب وافتراء - 00:12:57
عليه. قال الله سبحانه وتعالى متوعدا لهم لان هذا افتراء وكذب. قال سيجزيهم بما كانوا يفترون. سيجازيهم على افتراءات انهم يقولون ان الله هو الذي حرم هذا وحلل هذا. وخذ ايضا من عادات وتقاليدهم المحرمة قال - 00:13:17
وقالوا ما في بطون هذه الانعام اذا هذه الانعام يقصدون الانعام المحرمة التي حرمت ظهورها والسائبة يقولون هذه السائبة وهذه التي في بطونها اذا ولدت ما حكمه؟ هل يأكلونه ولا لا يأكلونه؟ قال ما في بطون هذه - 00:13:37
انعام خالصة لذكورنا يعني للرجال فقط. ومحرم على ازواجنا محرم على النساء. من اين اتيت بهذا الدليل من اين اتيتم بهذا الحكم؟ من وين؟ من الذي اعطاكم هذا الحكم؟ افتراء على الله. قال يقول اذا ولدت هذه السائبة - 00:13:57
او الوصيلة او نحوها اذا وردت فهي للذكور للرجال دون النساء. محرمة على ازواجنا. طيب واذا ولدته ميتا قال وان يكن ميتة فهم فيه شركاء. يقول اذا ولدت ميت يأكلونه جميعا. اصل - 00:14:17
الميت محرم. فكيف تأكلونه؟ وهم شيء افتراء وكذب على الله. يقول اذا ولدت هذه الناقة يعني جنينا ميتا ولدا ميتا هذا يشترك فيه الرجال والنساء كلهم يأكلونه. اما اذا ولدت حيا فهو للرجال فقط. قال الله سبحانه وتعالى - 00:14:37
يجزيهم وصفهم هذا وعيد شديد لهم يكذبون على الله ويفترون سيجزيهم وصفهم وصفهم انه حكيم عليم ذو حكمة بالغة وذو علم وسيجازيهم على على افتراءاتهم. ثم توعد سبحانه وتعالى من - 00:14:57
تقتل اولاده. قال واخبر عن خسارتهم العظيمة. خسروا الدنيا والاخرة. قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم سفاهة وطيش وقلة عقل يعني شف حتى العقل ما يقبله ليس الشرع العقل كيف تأتي - 00:15:17
على ولدك وتقتله. قد خسر الذين خسروا الدنيا والاخرة. الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم. وحرموا ما الله يعني من بهيمة الانام قالوا هذا حلال وهذا حرام حرم ما رزقهم الله افتراء على الله. كذب وافتراء على الله - 00:15:37
قال الله قد ظلوا وما كانوا مهتدين. ظلوا باحكامهم هذه الباطلة وما كانوا مهتدين الى طريق الصواب الى طريق الصواب. من الذي خلق هذا الخلق؟ من من الحرث والزروع والنخيل؟ ومن الذي خلق بهما - 00:15:57
من هو؟ هو الله. اذا الذي يحلل ويحرم هو الله. اسمع الايات هذي. يقول سبحانه وتعالى لما بين افتراءاتهم ورد عليهم وتوعدهم

بالوعيد الشديد بين سبحانه وتعالى انه هو الذي انشأها. وهو الذي اباحها. قال وهو الذي انشأ جنات - 00:16:17
معروشات وغير معروشات. المعروشات التي توضع على العريش. مثل العنب ونحوها. وغير المعروشات التي تقوم على ساق النخيل والاشجار الاخرى التي تقوم على ساقه. معوشات وغير معوشات. والنخل انشأ النخل هو الذي انشأها - 00:16:37
والزرع الزروع التي في الارض كالحبوب والارز والقمح هذي التي خلقها الله قال والنخل والزرع مختلفا اكله. يعني الاكل مختلف طعمه. تجد النخيل فيه انواع عديدة. من من الاشكال قال والانواع التي تختلف في طعمها. وكذلك الزروع الحبوب والارز والقمح - 00:16:57
شعير وغيره على درجات وانواع واشكال مختلفة الاكل. قال والزيتون والرمان خلقه الله هو الذي انشأه. متشابه وغير متشابه تجد شكلهم احيانا يتشابه في في الظاهر والطعم يختلف. فمتشابه في الحجم غير متشابه متشابه في اللون وغير متشابه - 00:17:27
هذا الذي جعله متشابها وغير الوانه وجعلها الوانه وجعله درجات وجعله اشكال مختلف الطعون من هو؟ هو الذي خلقه سبحانه وتعالى هو الذي خلقه وانشأ. قد يسألك سائل يقول لك طيب ليش خص الزيتون والرمان؟ نقول لكثرة منافعه ولانه المجتهد - 00:17:47
كان في عندهم يعرفونه. قال كلوا من ثمره. شايف؟ اباح الله لك هذه كل الزروع هذه والنخيل والفواكه قال الله كلوا من ثمنه. اباحوا لك ما حرم عليك شيء. كلوا من ثمره اذا اثمر - 00:18:07
اتوا حقه يوم حصاده. اذا وجاء وقت الحصاد اعطي الفقراء حقه. خذ منه وتصدق واعطي الفقراء ثم جاء بعد ذلك فرض فريضة الزكاة التي فرضها الله عز وجل وفرضها النبي صلى الله عليه وسلم بالقسمة المعروفة - 00:18:27
واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوه. لا تسرفوا انه لا يحب المسرفين سبحانه وتعالى. فكلوا بلا بلا اسراف وتصدقوا بلا اسراف. وكل هذا مباح. كلوا من الطيبات ولا تسرفوا. هذا - 00:18:47
بالنسبة لاي شيء هذا بالنسبة للزروع وثمار ثمار والزروع والاشجار والفواكه ونحوها. طيب والانعام اسمع ماذا يقول. ومن الانعام حمولة وفرشا. يعني من الانعام ما يحمل عليه. ويركب عليه كالابل تحمل عليه - 00:19:07
وتركب عليه. يقول ومن الانعام حمولة وفرشا. فرشا التي صغار الابل او او الاغنام ونحوها تفرش للذبح تفرش. قال حمولة تحملون عليها وتفرشون تفرشونها للذبح تأكلونها يعني ما بين يعني الله - 00:19:27
اباح لك الركوب عليها لا كما المشركين يحرمون الركوب واباح لك ايضا الاكل لا كما يفعل المشركون المشركون من تحريم الاكل. قالوا فرشا قال كلوا مما رزقكم الله. هذا رزق الله كلوا لا تحرمون على انفسكم. انتم تحرمون - 00:19:47
يفترون على الله كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان. الذي امركم هو الشيطان. الله ما امركم بان هذا حلال وهذا حرام. كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو انه لكم عدو مبين - 00:20:07
احذروا من ان يأمركم الشيطان بان هذا حلال وهذا حرام. اذا امرك الله قال هذا حلال حلال وهذا حرام كالميتة المحرمة والدم المسفوح ونحوه هذا حرام احرمه الله لمصلحتك. اما الاصل فان جميع الزروع والثمار والفواكه - 00:20:27
اباحها الله للناس وجميع بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم كلها مباحة الا ما حرمه الا ما حرمه الدليل الا ما حرمه الدليل. وبهذا عندما سمعنا هذه الايات العظيمة الجليلة عرفنا - 00:20:47
مواقف المشركين وكذبهم على الله وافترائهم على الله ومواقفهم من بهيمة الانعام من الزروع حتى من اولادهم وقتلهم لاولادهم وهذا يفترون على الله الكذب فابطل الله كل دعاواهم وكل افتراءاتهم حتى نعرف شريعة الله ونعرف احكام الله بان الله اباح - 00:21:07
لنا الفواكه والخضار والزروع كلها اباحها لنا تأكل ما تشاء. ومن بهيمة الانعام تأكل ما تشاء وتركب ما تشاء. كل ذلك اباحه الله وانما انما الذي يكذب على الله ويفتري هم المشركون. هم المشركون. نقف عند هذا القدر وان شاء الله نستكمل - 00:21:27
اللقاء القادم اتوقفنا عنده. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:47